الأُرجـــوزةُ العـلميَّـــة

في

الانتصارِ لشيخِ الإسلامِ ابن تيميّة

وعقـــيدتِهِ الســـلفيّة

فحسبُكُمُ هذا التفاوتُ بيننا | وكُلُّ إناءٍ بالَّذي فيهِ ينضحُ

نَظَمَها

عليُّ بنِ حسنِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الحميدِ
الحلبيُّ الأثريُّ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّد المُرْسلين ؛ نبيِّنا مُحمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ولا عُدوان إلاّ على الظالمين .

أمّا بعدُ :

فهذه أُرجوزةٌ علميّةٌ لطيفة ؛ رأيتُني أنْظمُها -على وجه السرعة- بُغيةَ الانتصارِ للحقِّ، والنُّصرةِ لأهلِ الحقّ ؛ رداً على مَن تبلّدتْ أحاسيسُهم ، وغارَ ماءُ الحياءِ مِن وجوهِهم ؛ فتطاولوا على القِممِ السوامِق -بتبديـل الوقـائع والحقائق-!

فواللهِ الذي لا إله غيرُهُ ، ولا ربَّ سواه ؛ لو خُلّي بين هؤلاء الكَذبـة الدجّالين ، وبين مادّتهم التي منها ينطلقونَ -كَذبًا- ، وعنها يصـدُرون -دَجَلاً-: لانْكَشَفَتْ سوءاتُهم ، وانهتَكَتْ أستارُهُم ...

واللهُ -تعالى- يقول -وقولُه الحقُّ-: ﴿وأُملي لَهُم إنَّ كيدي متين﴾ ..

فيا أللهُ .. يا ذا العرشِ العظيم :

انصُر دينَك ، وعبادَك ، وعلماءَ شرعِك ، والدعاةَ إلى توحيـدك ، وأهلَ سنَّة نبيِّك ﷺ ...

يا أللهُ .. يا ذا الجلال والإكرام :

اهْدِ الضَالِّين ، وأصلِح المُنحرِفين ، وأرجِع البعيدين ، وقوِّمِ المبتدِعين والمُخالفين ..

يا أللهُ .. يا ذا الصفاتِ العُلى :

إنْ لم يكُن -هؤلاءِ- أهلاً لهدايتك :

فاقْصم ظُهورَهُم ، واكشِف باطِلَهُم ، وأظهِر مقاصِدَهم ، وبيِّن حقائقهُم ..

﴿إنَّ ربّي سميعُ الدّعاء﴾ ..

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيِّنا مُحمَّدٍ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين .

وكتب

عليُّ بنُ حسنِ بنِ عليِّ بنِ عبدِ الحميدِ

الحلبيُّ الأثريُّ

٨ / محرَّم / ١٤٢٥هـ

الأردن – الزرقاء

الحمدُ للـــه الـــذي ذا أهلُـــهُ ثــمَّ الصــلاةُ والســلامُ كُلُّــهُ

على النَّبـــيْ محمـــدٍ وصحبـــهِ وآلـــهِ ووفـــدهِ وحِزبـــهِ

وبعدُ؛ فاسمعْ هـــذه المنظومَـــهْ علميّـــةً بحقّهـــا مرقومَـــهْ

فيهـــا كـــلامٌ ظـــاهرٌ وعـــالي محـــبَّرٌ كـــالدُّرَرِ الغوالـــي

يحوي الدفاعَ عن إمـــامٍ مُعتَـــبَرْ ملءَ القلوبِ والسماعِ والبصـــرْ

ذا شيخُ الاسلامِ بطولِ الدّهـــرِ مُجدِّدٌ للدّيـــنِ حيـــثُ يَجـــري

ذاك ابـــنُ تيميَـــةٍ هـــو الإمـــامُ فاعرِفْـــه حقّـــاً دونمـــا مَـــلامُ

قد قُلتُها لمّا ســـمعتُ جـــاهلاً يَفْـــري فـــراه عارفـــاً وذاهـــلاً

نَصْـــراً لحـــقٍّ كلُّـــهُ إنصـــافُ ردًّا لِمُبطِـــلٍ هـــو الخسّـــافُ

يا ليتَـــه قـــد خطّـــأ الإمامـــا!! لكان ســـهلاً أمـــرُه مـــا دامـــا

أنْ كلُّ إنسانٍ يُصيـــبُ يُخطـــي سوى النَّبيْ محمـــدٍ إذ يُعْطـــي

حقـــاً حقيقـــاً كُلُّـــهُ صـــوابُ مِن غيرِ شكٍّ دونمـــا ارتيـــابُ

لكنّـــه كفّـــرَهُ صراحَـــهْ بكُـــلِّ تشـــنيعٍ مـــعَ الوقاحَـــهْ

كيف استَوَا حالةُ ذا الشقيّ ... مَعْ حالةِ إمامنا التقيّ؟!
هذا هُو ظلمُ ذوي الجهالَهْ ... أهلِ السُّقوط؛ كلُّهم حُثالَهْ!
ومَن يَصِفْ عالمَنا بالثَّلْب ... مُهدَّدٌ حَتْماً بموتِ القلب
فربُّنا –سبحانه تعالى– ... فوقَ السما قد قالَ ذا المقالا:
كُلُّ الذين عادَوُا الوليّا ... فَلْيأْذنوا بحربِنا صليّا
وأعظمُ الأمورِ في الحقيقَهْ: ... تنْزيهُه لربٍّ ذي الخليقَهْ
فَعيْبُهُ الوحيدُ في ذا الشانِ: ... إثباتُه صفاتِ ذي الأكوانِ
مِن غيرِ تحريفٍ ولا تمثيلِ ... كذا ولا تجسيمٍ او تعطيلِ
أمّا الذين حَرَّفوا وبدَّلوا ... ومَخْرَقُوا ومَوَّهوا وعَطَّلوا:
فإنّهم تناقضوا كثيرا ... تناقضاً جليلاً او حقيرا
فبعضُهم لم يُثبِتِ الا سَبْعا ... من غيرِ إكمالٍ لما قد سُمِعَا
وآخرون منهمُ قد زادوا ... سِتّاً مِن الأوصافِ قد أرادوا
لكنَّ قسماً ثالثاً مِن قومِهم ... قد خالفوا لجمعِهِم وفَرْقِهم
فأوصلوا الصّفات للعشرينا ... بجَهْدِهم وجَهْلِهم يقينا
وهذا –يا هذا– مِن التناقضِ ... لا شَيءَ يُنْجيهِم مِن التعارُضِ
فالأصلُ في كُلِّ الصّفات واحدُ ... لكنَّ ذا لا يرتضيه الجاحدُ
إذْ جَعَلَ العقلَ أساسَ المِلّة ... وهذه بلاءُ كُلِّ عِلّة

إنَّ الإلـهَ ليـس شـيءٌ مثلـهُ إثباتُنا الحـقَّ لـه -أكمَلَـهُ-
مِن غيرِ تحكيمٍ لـذاك العقـلِ بل أصلُنا تَقْديـمُ كُـلِّ نقـلِ
قد صحّ إسناداً إلـى الرسـولِ فهْو الرِّضى المرضـيُّ بـالقَبُولِ
كتابُ ربّي ثُـمّ سُنَّةُ النَّبـيِّ هُما الأساسُ؛ فاعْرِفَنَّ يـا أَبـيّ
بفهـمِ أسـلافٍ لنـا تَقَدَّمـوا فيهم تُقىً، فيهم علومٌ فـافْهَمُوا
أمّا العقولُ فَهْـيَ فـي إطـارِ للفهـمِ لا للحُكـمِ بالمِعيـارِ
ما الفرقُ يا هذا بذي الصّفات؟! إنْ كان فَرْقٌ قُلْهُ هيّـا هـاتِ!
فالسّمعُ سـمعٌ لائـقٌ بنفسـه مثلٌ له استـواؤُه فـي عرشـه
فالسمعُ موصوفٌ به المخلـوقُ لكنّـه غـيرُ الـذي يليـقُ
بربّنا -جـلَّ الإلـهُ الصّمـدُ- لا ليس شبهاً فيـه منّـا أحَـدُ
كذلك القـولُ بكـلِّ مـا وَرَدْ من الصفات كاملاً بـلا عَـدَدْ
أمّا استـواءٌ: نصُّـهُ القُرآنـي فهـو عُلُـوٌّ ربّنـا الرحمـنِ
فوقَ الجميعِ ذا الإلـهُ العـالي قد جلَّ عن مِثْلٍ وعن أشـكالِ
ما ثـمَّ غـيرُ اللـه إلا خلقُـهُ قُلْ ذا سَماهُ ثم هـذي أرضُـهُ
هيّا اسمعوها كِلْمَـةً صريحَـهْ كي تعرفوا الحقيقةَ الصّحيحَـهْ
عنْ وصفِ أطوارِ أُولاءِ القـومِ خُذْها بحـقٍّ واتْرُكَـنَّ لَوْمـي
فأوّلُ الأحـوالِ شـرُّ حـالِ: طُمُّوا بما فيها مـنَ الأوحـالِ

ذاك الذي قد قرَّ في القلوبِ بُعداً عن التنزيهِ للمربوبِ

قد (شبَّهُوا) صفاتِه بخَلْقِه لأنّهم قد قصَّروا بحقِّه

ثم أرادوا -بعدُ- للهروبِ من ذلك التشبيه كالمغلوبِ

فأوّلوا بل (حرّفوا) الصفات لكنّهم لم يفعلوا في الذّات

سُبحان ربّي جلَّ في عُلاهُ ما الفرقُ في هذا أيا هَنْتاهُ؟!

فالقولُ في الأوصافِ والأسماءِ كالقولِ في الذات بذي السماءِ

ماذا جرى -مِن بعدُ- يا أصحابي في هؤلاءِ القومِ؟! خُذْ جوابي

صاروا إلى (التعطيلِ) دونَ مِرْيةِ وهذه -تالله- عُظْمُ فِريةِ

هذا الذي جرّ أُولي الغوايَهْ إلى الضّلال..هذه النِّهايَهْ!

هذي هي حقيقةُ العقيدَهْ في جُملةٍ جامعةٍ مفيدَهْ

إثباتُنا حقٌّ بلا تشبيه تنْزيهُنا صدقٌ بلا تمويه

أمّا هُمُ: فالعكسُ فيهِمْ قائمُ لا ليس يُدرى عاذلٌ أو لائمُ

وحَسْبُنا فيها بذا التفاوُتُ كالحيِّ مع هذا الذي تَمَاوتُ

ثم انْظُروا -يا قومِ- أمراً ثاني: فيه الصّوابُ دونما تَوَاني

حانَ البيانُ الآنَ للمناهجِ بُرهانُنا حقٌّ لذي المُحاججِ

إنّا سَمِعْنا حالةً سقيمَهْ قد شُهِرَتْ معْ كونِها عقيمَهْ

ذاك هو (التقليدُ) سُمٌّ قاتلُ تُرمى بهِمْ ومِنهُمُ الْمَقاتِلُ

لكنّني -واللــه- لســتُ أدري ماذا أقولُ منهمُ فـــي أمَـري؟!
إذ حيّروني الوصـــفَ للــدواءِ كَشْفاً لما فيهـــمْ مِـن البـلاءِ
لمّـــا أتينـــاهُم بكُـــلِّ حُجّـــةِ فرُّوا إلى التقليـــدِ شَـرِّ قولـــةِ
ثـــم أتينـــا القـــومَ بـــاعتدالِ تـــأييدَ حـــقٍّ قَوْلَـــةَ الرّجـــالِ
قالوا: دليلٌ فيـــه ضـــدٌّ هـــذا! تبّاً لكُم مـــاذا بكـــم ومـــاذا؟!
مثلَ الغـــزالِ تقفـــزون قفـــزا ذاكَ الهوى يُلقي بكـــم مُهـــتزّا
ذا حالُهُم؛ حالٌ كحالِ الزئبـــقِ فاحذَرْ تفُزْ بالحقِّ يا ذا المُتَّقـــي
لا يرفعـــون الـــرأسَ للدّليـــلِ لأنّهـــم فـــي واقـــعٍ ذليـــلِ
هـــاكُم أُخَـــيَّ ثـــالثَ الأُمـــورِ كَشْفاً لحالِ ذلـــك المقبـــورِ:
خَبَاثَةٌ فـــي ذا المُحيّـــا جاريَـــهْ مِـــن شَـــرِّها تضليلُـــه مُعاويَـــهْ
بـــلْ سَـــوْقُهُ للنـــصِّ بالنّفـــاقِ مَعَ كونِ ذا مـــا فيـــهِ باتّفـــاقِ
مِثْلٌ لَهُ زَعْمٌ هُـــوَ الممحـــوقُ: كـــلامُ ربّـــي إنَّـــه مخلـــوقُ!
هذا اعتزالٌ بـــائدٌ فـــي نفســـه هذا جَنَى الشَّوْكِ بكـــلِّ غرســـه
من أشعريٍّ غارقٍ فـــي حقْـــدِه إلى اعتزالٍ ســـادرٍ فـــي حَـــدِّه
ثم الكَذوبُ فِرْيـــةً قـــد ألَّفـــا قد ادّعى فيها علينا مُصحَفـــا!!
بالســـرِّ قـــال إنّـــا نُداوِلُـــهْ! فاللهُ -ربُّ العرشِ- حَقًّا خاذِلُـــهْ
إنْ لَمْ يَتُبْ من هـــذهِ المُصيبَـــهْ مُريبـــةٍ غريبـــةٍ عَجيبَـــهْ

يا رَبِّ فرِّقْ شملَهُ في جَمعِه   يا رَبِّ سَوِّدْ وجهَهُ في سَمْعِه

يا رَبِّ جَلِّلْ بالسَّوادِ عينَهُ   يا رَبِّ أبدِلْ بالمَخافِ أمنَهُ

ثُمَّ ادَّعَى بالقِدَمِ النوعِيِّ   للخَلْقِ -جَهْلاً منه- بالمَرْعِيِّ-

فالقِدَمُ المذكورُ وَصْفُ الخالِقِ   لكِنَّ ذا مُقلِّبُ الحقائِقِ

وكُلُّ باقِي الخلقِ: فالحدوثُ   وصفٌ لهُم -فارْحَمْنا يا مُغيثُ-

هذا هو التلبيسُ -يا صديقي-   مِن مُفْتَرٍ بالكَذْبِ والتشقيقِ

أمّا افتراءٌ منه وصفَ الحدِّ   للهِ فهْيَ حُفرةُ التردِّي

فالحدُّ للهِ هو التبايُنُ   لا حدُّ مَحْدودٍ هو المُعايَنُ

لكِنَّ ذا مستمرِئٌ للكَذِبِ   وفاقدٌ -أيضاً- لأصلِ الأدَبِ

هذا -الذي قد قُلتُ- قُلُّ غَيْضٍ   من كثرةٍ فيه وجُلُّ فيضِ

لا تَحْسَبَنْ قولي به شديدا   بل قابِلَنْ بالحقِّ مُستفيدا

أين هو مِن حقِّ ذي الدِّيانَهْ؟!   بل أين أخلاقٌ مِنَ الأمانَهْ؟!

كُلُّ النُّصوصِ منه بالتحريفِ   تعمُّدًا منه إلى التزييفِ

وما مِن التحريفِ حقًّا يَسْلَمُ   فإنَّه بغيرِ حقٍّ يزْعُمُ

وهذا منه للهُدى جُحُودُ   فَعَنْ ضلالٍ فيه لا يعودُ

وقد خَبَرْتُ حالَهُ مُذْ بُرْهةٍ   عشرٌ وخمسٌ طولُ هذي المدّةْ

مِن السِّنينَ فافْهَمْن للحالِ   كِذْبًا وزورًا دائمَ التوالي

ومن عظيمِ جُرْمِ هــذا الرَّجُــلِ　　جُرأتُــهُ مِــن دون أيِّ وَجَــلِ

ذاك اعــتراف منْــهُ بــالْبَرَاءَهْ　　من نَهْجِ أسلافٍ؛ فَيَا جــزاءَهْ؟!

أَشْئِمْ بها بــراءةٌ مِــن السَّــلَفْ　　وحالُــهُ فيهــا شــنيعةُ التَّلَــفْ

قد صارَ في هذا هو المكشوفُ　　وانفضحَتْ من سَتره الزُّيــوفُ

وفي الخِتــامِ: دعــوةٌ لــلربِّ؛　　فيهــا نَنــالُ رحمــةَ المُحــبِّ

ربِّــي إلهــي ســامعاً كلامــي　　سَدِّدْني -يا ربِّي- إلى التَّمــامِ

وَأَبْعِدَنْ -يا ربِّ- كُــلَّ ضُــرِّ　　وَجنِّبَنْ -يــا رَبِّ- كُــلَّ شَــرِّ

واغفِــرْ إلهــي زَلَّــةَ العبيــدِ　　واهْدِ الورى؛ كذلــك المَريــدِ

واقْبَل دُعــاءَ عبــدك اللَّحــوحِ　　وَلْتَنْصُــرَنَّ قولــةَ النَّصُــوحِ

فَرِضْنا -يا ربَّنا- بذي السُّــنَنْ　　نمشي بها سَيْراً حثيثاً في السَّــنَنْ

وانصُرْ -إلهي- نَصْرَكَ المُؤَزَّرا　　لكلِّ حقٍّ دون مَنْ قَــدْ أخَّــرا

قدْ تمَّ هذا النظمُ فــي جُلُــوسِ　　من بعدِ فجرٍ ضحوةَ الشُّــموسِ

وَعَدُّ هذا النَّظْمِ زاد عَــن مِئَــهْ　　فارْزُقْ -إلهي- النَّصرَ هذهِ الفِئَهْ

فَضْلاً مِــن اللــه بغيرِ عَــدِّ　　ذَبًّا عَــنِ الحــقِّ بِكُــلِّ جِــدِّ

حمداً لك -اللهُ إلــهَ الكــون-　　منــك العطــاءُ كلُّــه بــالعون

فــالحمدُ للَّــه العظيــمِ المنَّــةِ　　كَذَا الصلاةُ والســلامُ جُنَّتــي

□□□□□